بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

اخبرنا الشيخ الامام ابو علي الحسن بن مكي بن جعفوس ابراهيم المرندي قال انبا محمد بن عمر بن ابي بكر الانصاري الهروي
قال قال شيخنا الامام الاجل السيد نام الحديث ظهير الدين مفتي الشرق ابو محمد الحسين بن مسعود
المعروف بالفراء رضي الله عنه سورة المايدة كلها مدنية الا قوله اليوم الاية الخ

سورة المايدة كلها مدنية

الا قوله تعالى اليوم احللت لكم طيبات فانها نزلت بعرفات وهي
مايه وعشرون وثلث ايات روى عن ابي ميسر قال انزل الله تعالى
في هذه السورة ثمانية عشر حكما ابتدأ لها في غيرها قوله والمنخنقة
والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع وما ذبح على النصب
وان تستقسموا بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام
الذين اوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
وتمام الطهور في قوله اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة
ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم وما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا
وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اي بالعهود قال الزجاج هي اوكد
العهود يقال عاقدت فلانا وعقدت عليه اي الزمته ذلك استيثاق
واصله من عقد الشيء يعقده وصله به كما يعقد الحبل بالحبل واختلفوا في
هذه العقود قال من خرج هذا خطاب لاهل الكتاب يعني يا ايها الذين امنوا
بالكتب المتقدمة اوفوا بالعهود التي عهدتها اليكم في شان محمد صلى الله
عليه وسلم وهي قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه
للناس ولا يكتمونه وقال اخرون هو عام قال قتادة اراد بها الحلف
الذي تعاقدوا عليه في الجاهلية وقال ابن عباس هي عهود الايمان والقران
وقيل هي العقود التي يعاقد الناس بينهم قوله تعالى احلت
لكم بهيمة الانعام قال الحسن وقتادة هي الانعام كلها وهي الابل
والبقر والغنم واراد بتحليلها تحريم اهل الجاهلية على انفسهم من الانعام
وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال بهيمة الانعام هي الاجنة ومثله

الاية

عن الشعبي قال هي الاجنة التي توجد ميتة في بطون امهاتها اذا ذكيت
او نحرت وذهب اكثر اهل العلم الى تحليله قرات على ابي عبد الله
محمد بن الفضل الفراوي فقلت قرئ على ابي سهل محمد بن عمر بن حفص السجزي
وانت حاضر فقيل له حدثكم سليمان الخطابي نا ابو بكر بن داسة
حدثنا ابو داود السجستاني حدثنا مسدد حدثنا هشيم عن مجالد عن ابي
الوداك عن ابي سعيد قال قلنا يا رسول الله نجر الناقة ونذبح البقرة
والشاة فنجد في بطنها الجنين ألقيه ام ناكله قال كلوه ان شئتم فان
ذكاة الجنين ذكاة امه وروى ابو الزبير عن جابر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة امه وشرط بعضهم
الاشعار وقال ابن عمر ذكاة ما في بطنها في ذكاتها اذا تم خلقه
ونبت شعره ومثله عن سعيد بن المسيب وعند ابي حنيفة لا يحل
اكل الجنين اذا خرج ميتا بعد ذكاة الام وقال الكلبي بهيمة الانعام
وحشيها وهي الظباء وبقر الوحش وحمر الوحش سميت بهيمة لانها
ابهمت عن التمييز وقيل لانها لا نطق لها الا ما يتلى عليكم اي ما ذكر
في قوله حرمت عليكم الميتة الى قوله وما ذبح على النصب غير محلي الصيد
وهو نصب على الحال اي لا محلي الصيد ومعنى الاية احلت لكم الانعام
كلها الا ما كان منها وحشيا فانه صيد لا يحل لكم في حال الاحرام
فذلك قوله وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله نزلت في الحطم واسمه شريح بن ضبيعة البكري
اتى المدينة وخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له الى ما تدعو الناس اليه فقال الى شهادة ان لا اله الا الله
واقام الصلاة وايتاء الزكوة فقال حسن الا ان لي امرا لا اقطع امرا دونهم
ولعلي اسلم واتي بهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يدخل

السجستاني في مجلد

حسي

عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج شريح من عنده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل برأسه كافر وخرج بقفا غادر وما
الرجل بمسلم فمر بسرح للدنيه فاستاقه وانطلق فتبعوه فلم يدركوه فلما
كان العام القابل خرج حاجا فى حجاج بكر بن وائل من اليمامه ومعه تجاره
عظيمه وقد قلدوا الهدى فقال المسلمون للنبى صلى الله عليه وسلم هذا الخطم
خرج حاجا فخل بيننا وبينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد
قلد الهدى فقالوا يا رسول الله هذا شئ كنا نفعله فى الجاهليه فأبى
النبى صلى الله عليه وسلم عليهم فانزل الله تعالى فى هذه الايه يا ايها
الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله قال ابن عباس ومجاهد هى مناسك الحج
وكان المشركون يحجون ويهدون فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم
فنهاهم الله عز وجل وقال ابو عبيد شعائر الله هى الهدايا المشعرة
والاشعار من الشعار وهى العلامه واشعارها اعلامها بما يعرف
انها هدى وهو هاهنا ان يطعن فى صفحة سنام البعير بحديد حتى
يسيل الدم فيكون ذلك علامة انها هدى وهى سنه فى الهدايا اذا
كانت من الابل لما اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو نعيم ثنا افلح عن القسم
عن عائشه رضى الله عنها قالت اهدى النبى صلى الله عليه وسلم
بدن
بيدى ثم قلدها واشعرها واهداها فما حرم عليه شئ كان احل له وقال
الشافعى البقر على الابل فى الاشعار فاما الغنم فلا تشعر بالجرح لانها
لا تحتمل الجرح لضعفها وعندى حسنه لا تشعر الهدى وقال عطيه عن
ابن عباس لا تحلوا شعائر الله هو ان يصيد وانتم حرم بدليل قوله واذا
حللتم فاصطادوا وقال السدى اراد حرم الله وقيل المراد منه النهى
عن القتال فى الحرم وقال عطا شعائر الله حرمات الله واتباع

طاعته واجتناب سخطه **قوله** تعالى ولا الشهر الحرام اى بالقتال
فيه وقال ابن زيد هو النسئ وذلك انهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ولا الهدى وهو كل ما يهدى الى بيت الله من بعير او بقره
او شاة ولا القلائد اى الهدايا المقلده يريد ذوات القلائد وقال
عطا اراد اصحاب القلائد وذلك انهم كانوا فى الجاهليه اذا ارادوا
الخروج من الحرم قلدوا انفسهم والبهم شيئا من لحا شجر الحرم كيلا تتعرض
لهم فنهى الشرع عن استحلال شئ منها وقال مطرف بن الشخير القلائد
نفسها وذلك ان المشركين كانوا ياخذون من لحا شجر مكة وتقلدونها
فنهوا عن نزع شجرها **قوله** تعالى ولا آمين البيت اى قاصدين
البيت الحرام يعنى الكعبة فلا تعرضوا لهم يبتغون يطلبون فضلا من
ربهم يعنى الرزق بالتجاره ورضوانا اى على زعمهم لان الكافر لا نصيب
له فى الرضوان وقال قتاده هو ان يصلح معايشهم فى الدنيا ولا يعجل
لهم العقوبه فيها وقيل ابتغاء الفضل للمومنين والمشركين عامه وابتغاء
الرضوان للمومنين خاصة لان المسلمين والمشركين كانوا يحجون وهذه الايه
الى ها هنا منسوخه بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فلا يجوز ان يحج مشرك ولا يامن كافر
بالهدى والقلائد **قوله** تعالى واذا حللتم اى من احرامكم فاصطادوا
امر اباحه اباح للحلال اخذ الصيد كقوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
فى الارض ولا يجرمنكم قال ابن عباس وقتاده لا يحملنكم يقال جرمنى
فلان على ان صنعت كذا اى حملنى وقال الفراء لا يكسبنكم يقال اجرم
اى كسب وفلان جريمة اهله اى كاسبهم وقيل لا يدعونكم شنآن
قوم اى بغضهم وعداوتهم وهو مصدر شنئت وقرا ابن عامر
وابو بكر شنآن بسكون النون الاولى وقرا الاخرون بفتحها وهما

لغتان والفتح لجود لان المصادر اكثرها على فعلان بفتح العين مثل
الطوفان والسيلان والنسلان ونحوها ان صدوكم قرا ابن كثير
وابو عمرو بكسر الالف على الاستيناف وقرا الاخرون بفتح الالف اي لان
صدوكم ومعنى الاية لا يحملنكم عداوة قوم على الاعتداء لانهم صدوكم
قال محمد بن جرير لان هذه السورة نزلت بعد قصة الحديبية فكان الصد
قد تقدم ان تعتدوا عليهم بالقتل واخذ الاموال وتعاونوا اي ليعن
بعضكم بعضا على البر والتقوى قيل البر متابعة الامر والتقوى مجانبة
النهي وقيل البر الاسلام والتقوى السنة ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
قيل الاثم الكفر والعدوان الظلم وقيل الاثم المعصية والعدوان البدعة
اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انبانا ابو عبد الله محمد
ابن احمد بن ابي طاهر الوفاء ببغداد حدثنا ابو الحسين علي بن محمد بن
الزبير القرشي حدثنا الحسين بن علي بن عفان حدثنا زيد بن الحباب عن
معوية بن صالح حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير بن مالك الحضرمي عن ابيه
عن النواس بن سمعان الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان
يطلع عليه الناس واتقوا الله ان الله شديد العقاب **قوله** عز
وجل حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به اي ما ذكر
على ذبحه اسم غير الله والمنخنقة هي التي تخنق فتموت قال ابن عباس كان
اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها والموقوذة هي
المقتولة بالخشب قال قتادة كانوا يضربونها بالعصي فاذا ماتت اكلوها
والمتردية هي التي تتردى من مكان عال او في بئر فتموت والنطيحة
هي التي تنطحها اخرى فتموت وهاء التانيث تدخل في الفعيل اذا
كان بمعنى الفاعل فاذا كان بمعنى المفعول استوى فيه المذكر والمونث

نحو عين كحيل وكف خضيب فاذا حذف الاسم واجريت الصفة اجروها
الهاء فقالوا مررت بالكحيلة والخضيبة وها هنا ادخل الهاء لانه لم يتقدمها
الاسم فلو اسقط الهاء لم يدر انها صفة مونث ام مذكر ومثله الذبيحة
والنسيكة واكيلة السبع وما اكل السبع بريد ما بقي مما اكل السبع
وكان اهل الجاهلية ياكلونه الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته
من هذه الاشياء واصل التذكية الاتمام يقال ذكيت النار اذا اتممت
اشعالها والمراد ها هنا اتمام فري الاوداج وانهار الدم قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر
واما الذكاة في الحيوان المقدور عليه قطع المري والحلقوم وكماله ان
يقطع الودجين معها ويجوز كل محدد يجرح من حديد او قصب او
زجاج او حجر الا السن والظفر لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الذبح بهما
فاما حل ما ذكيته بعد ما جرحه السبع او اكل شيا منه اذا ادركته
والحيوة فيه مستقرة فذبحته فاما ما صار يجرح السبع الى حالة
المذبوح فهو في حكم الميتة فلا يكون حلالا لان ذبحته وكذلك المتردية
والنطيحة اذا ادركتها حيه قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحتها
تكون حلالا ولو رمي الى صيد في الهوا فاصابه فسقط على الارض
ومات كان حلالا لان الوقوع على الارض من ضرورته فان سقط على جبل
او شجر ثم تردى منه ومات فلا يحل وهو من المتردية الا ان يكون السهم
اصاب مذبحه في الهوا فيحل كيف ما وقع لان الذبح قد حصل بامانة
السهم الذبح وما ذبح على النصب قيل النصب جمع واحدها نصاب وقيل
هو واحد وجمعه انصاب مثل عنق واعناق وهو الشي المنصوب
واختلفوا فيه فقال مجاهد وقتادة كانت حول البيت ثلثمايه وستون
حجرا منصوبة كان اهل الجاهلية يعبدونها ويعظمونها ويذبحون لها

انه بكسر الالف اى آمنت وقلت انه وقراء الاخرون انه بالفتح بوقوع آمنت عليها
لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فدس جبرائيل فى فيه من حماة
البحر وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين روى عن ابن عباس
ان النبى صلعم قال لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو
اسرائيل فقال جبرائيل يا محمد فلو رايتنى وانا آخذ من حال البحر فادسه فى فيه مخافة
ان تدركه الرحمة فلما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه قالت بنو اسرائيل
ما مات فرعون فامر الله البحر فالقى فرعون على الساحل احمر قصيرا كانه ثور فراه
بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا ابدا فذلك قوله فاليوم ننجيك اى نلقيك
على نجوة من الارض وهى المكان المرتفع وقراء يعقوب وحص ننجيك بسكون النون
الثانية وتخفيف الجيم ببدنك بجسدك لا روح فيه وقيل ببدنك بدرعك وكانت له درع
مشهورة مرصعة بالجواهر فراوه فى درعه فصدقوا موسى لتكون لمن خلفك آية
عبرة وموعظة وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوانا بنى اسرائيل
انزلنا بنى اسرائيل بعد هلاك فرعون مبوا صدق منزل صدق يعنى مصر وقيل الاردن
وفلسطين وهى الارض المقدسة التى كتب الله ميراثا لابراهيم وذريته وقال
الضحاك هى مصر والشام ورزقناهم من الطيبات الحلالات فما اختلفوا يعنى اليهود
فى عهد النبى صلعم فى تصديقه وانه نبى حتى جاءهم العلم يعنى القرآن والبيان بانه رسول صلعم
صدق ودينه حق وقيل حتى جاءهم معلومهم وهو محمد صلعم لانهم كانوا يعلمونه قبل
خروجه فالعلم بمعنى المعلوم كما يقال للمخلوق خلق قال الله تع هذا خلق الله و
يقال هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من الدين قوله تع فان كنت فى شك مما انزلنا اليك يعنى القرآن فاسال
الذين يقرأون الكتاب من قبلك فيخبرونك انك مكتوب عندهم فى التورية قيل هذا خطاب
للرسول

للرسول صلعم والمراد به على غيره على عادة العرب فانهم يخاطبون الرجل ويريدون
به غيره كقوله تع يا ايها النبى اتق الله خاطب النبى صلعم والمراد به المومنون بدليل
انه قال ان الله كان بما تعملون خبيرا ولم يقل تعمل وقال يا ايها النبى اذا طلقتم
النساء وقيل كان الناس على عهد رسول الله صلعم بين مصدق ومكذب وشاك
فهذا الخطاب مع اهل الشك معناه ان كنت ايها الانسان فى شك مما انزلنا اليك من
الهدى على لسان رسولنا محمد صلعم فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعنى من آمن من اهل الكتاب علم الله سبحانه وتعالى
ان رسوله صلعم غير شاك ولكنه ذكره على عادة العرب يقول الواحد منهم لعبده
ان كنت عبدى فاطعنى ويقول لولده افعل كذا ان كنت ابنى ولا يكون ذلك على
وجه الشك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين من الشاكرين و
لا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين وهذا كله خطاب
مع النبى صلعم والمراد منه غيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
قيل لعنته وقال قتادة سخط الله وقيل هى قوله مولاء فى النار ولا ابالى
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية دلالة حتى يروا العذاب الاليم قال الاخفش انث
فعل كل لانها مضافة الى مؤنث وهى قوله آية ولفظ كل للمذكر والمونث سواء
قوله تع فلولا كانت اى فهلا كانت قرية ومعناه فما فلم تكن قرية لان فى الاستفهام
ضربا من الجحد اى اهل قرية آمنت عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها فى حال
الياس الا قوم يونس فانه نفعهم ايمانهم فى ذلك الوقت وقوم نصب على الاستثناء
المنقطع تقديره ولكن قوم يونس فانه نفعهم ايمانهم لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وهو وقت انقضاء اجالهم واختلفوا
فى انهم هل راوا العذاب عيانا فقال بعضهم راوا دليل العذاب والاكثرون على

انهم راوا العذاب عيانا بدليل قوله كشفنا عنهم عذاب والكشف يكون بعد الوقوع
او اذا قرب وقصة الآية على ما ذكره عبد الله بن مسعود وسعيد جبير ووهب
وغيرهم ان قوم يونس كانوا بنى نوى من ارض الموصل فارسل الله اليهم يونس
يدعوهم الى الايمان فدعاهم فابوا فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم الى ثلث
فاخبرهم بذلك فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم تلك الليلة
فليس بشئ وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان فى جوف الليلة
خرج يونس من اظهرهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب فكان فوق روسهم قدر
ميل وملك وهبّ غامت السماء غيما اسودّ مايلا يدخن دخانا شديدا
فهبط حتى غشى مدينتهم واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك
فطلبوا نبيهم فلم يجدوه وقذف الله فى قلوبهم التوبة فخرجوا الى الصعيد بانفسهم
ونسائهم وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة واخلصوا
النية وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والانعام فحنّ بعضها الى بعض
وعلت اصواتها واختلطت اصواتها باصواتهم وعجوا وتضرعوا الى الله عز وجل
وقالوا آمنا بما جاء يونس فرحمهم ربهم فاستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب
بعد ما اظلهم وذلك يوم عاشوراء وكان يونس عم قد خرج فاقام ينتظر العذاب و
هلاك قومه فلم ير شيئا وكان من كذب ولم تكن بينة قتل فقال يونس كيف ارجع
الى قومى وقد كذبتهم فانطلق عاتبا على ربه مغاضبا لقومه فاتى البحر فاذا قوم
يركبون سفينة فحملوه بغير اجر فلما دخلها ووسطت بيتهم ولجّت وقفت
السفينة لا ترجع ولا تتقدم وقالوا اهل السفينة ان لسفينتنا لشانا قال
يونس قد عرفت شانها ركبها رجل ذو خطيئة عظيمة قالوا ومن هو قال انا
فاقذفونى فى البحر قالوا فاغرقاه ما كنا لنطرح رجلا من بيننا حتى نعذر فى شانك

بنينوى

فاستهموا

فاستهموا فاقرعوا ثلث فاوحض سهمه والحوت عند رجل السفينة فاغرّ فاه
ينتظر امر ربه فيه فقال يونس والله لتهلكن جميعا او لتطرحنّ فيها فقذفوه فيه
وانطلقوا واخذ الحوت وروى ان الله تع اوحى للحوت عظيم حتى قصر السفينة
فلما راوا اهل السفينة مثل الجبل العظيم وقد فغر فاه ينظر الى ما فى السفينة كانه
يطلب شيئا خافوا فلما راه يونس زخّ نفسه فى الماء وروى عن ابن عباس انه خرج
مغاضبا لقومه فاتى بحر الروم فاذا سفينة مشحونة فركبها فلما لجت السفينة تلعّبت
حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون ههنا رجل عاص او عبد آبق ومن رسم السفينة
اذا كان فيها آبق لا تجرى ومن رسمنا ان نقترع فى مثل هذا فمن وقعت عليه
القرعة القيناه فى البحر ولان يغرق واحد خير من ان تغرق السفينة بما فيها فاقترعوا
ثلث مرات فوقعت القرعة فى كلها على يونس فقام يونس فقال انا الرجل العاصى و
العبد الآبق فالقى نفسه فى الماء فابتلعه الحوت ثم جاء حوت آخر اكبر منه وابتلع
هذا الحوت واوحى الله تع الى الحوت لا تؤذ منه شعرة فانى جعلت بطنك سجنه ولم
اجعله طعاما لك وروى عن ابن عباس نودى الحوت انا لم نجعل يونس لك قوتا انما
جعلنا بطنك له حرزا ومسجدا وروى انه قام قبل القرعة فقال انا العبد العاصى والآبق
قالوا من انت قال انا يونس بن متى فقالوا لا نلقيك يا رسول الله ولكن نساهم
فجرت عليه فالقى نفسه فى الماء قال ابن مسعود ابتلعه الحوت فاهوى به الى
قرار الارض السابعة وكان فى بطنه اربعين ليلة فسمع تسبيح الحصى فنادى فى الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاجاب الله له فامر الحوت فنبذه
على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط فانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو الدباء
فجعل يستظل تحتها ووكل به وعلة يشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها فاوحى
الله اليه تبكى على شجرة يبست ولا تبكى على مائة الف او يزيدون واردت ان اهلكهم

فخرج يونس فاذا بغلام يرعى فقال من انت يا غلام قال من قوم يونس قال اذا رجعت
اليهم فاخبرهم انى لقيت يونس فقال الغلام قد تعلم انه ان لم تكن لى بينة قتلت قال
يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة فقاله الغلام فمر مما فقال ان بينة
فارسلوا معى يونس اذا جاء كما هذا الغلام فاشهدا له قالتا نعم فرجع الغلام فقال
للملك انى لقيت يونس فامر الملك بقتله فقال ان بينة فارسلوا معى فانى البقعة
والشجرة فقال انشدكما هل اشهدكما يونس قالتا نعم فرجع الغلام فقال الملك
القوم مذعورين وقالوا للملك شهد له الارض والشجرة فاخذ الملك بيد الغلام
فاجلسه فى مجلسه وقال انت بهذا المكان منى فاقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة
قوله تع ولو شاء ربك يا محمد لآمن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين هذا تسلية للنبى صلعم وذلك انه كان حريصا على ان يؤمن جميع الناس
فاخبره الله جل ذكره انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة ولا يضل الا من
سبق له الشقاوة وما كان لنفس اى وما ينبغى لنفس وقيل وما كانت نفس ان تؤمن
الا باذن الله قال ابن عباس بامر الله وقال عطاء بمشية الله وقيل بعلم الله و
يجعل الرجس قراء ابو بكر ونجعل بالنون وقراء الباقون بالياء اى ويجعل الله الرجس
اى العذاب وهو الرجز على الذين لا يعقلون عن الله امره ونهيه قل انظروا
اى قل للمشركين الذين يسئلونك الآيات انظروا ماذا فى السموات والارض من
الآيات ومن الدلايل والعبر ففى السموات الشمس والقمر والنجوم وغيرها وفى الارض
الجبال والبحار والانهار والاشجار وغيرها وما تغن الآيات والنذر الرسل عن قوم
لا يؤمنون وهذا فى قوم علم الله انهم لا يؤمنون فهل ينتظرون يعنى مشركى مكة
الا مثل ايام الذين خلوا مضوا من قبلهم من مكذبى الامم قال قتادة يعنى وقايع الله تع
فى قوم نوح وعاد وثمود والعرب تسمى العذاب اياما والنعم ايادى كقوله وذكرهم بايام الله

وكل

وكل ما مضى عليك من خير وشر قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين ثم ننجى رسلنا
قراء يعقوب ننجى بالتخفيف والذين امنوا معهم عند نزول العذاب معناه نجيناه
مستقبل بمعنى الماضى كذلك كما انجيناهم حقا واجبا علينا ننجى المؤمنين قراء
الكسائى وحفص ويعقوب ننجى المومنين بالتخفيف والآخرون بالتشديد
ونجا وانجى بمعنى واحد قوله عز وجل قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من دينى
الذى ادعوكم اليه فان قيل كيف قال ان كنتم فى شك وهم كانوا يعتقدون بطلان
ما جاء به قيل كان فيهم شاكون فهم المراد بالآية وانهم لما راوا الآيات اضطربوا
وشكوا فى امرهم وامر النبى صلعم قوله تع فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
من الاوثان ولكن اعبد الله الذى يتوفيكم يميتكم ويقبض ارواحكم وامرت
ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين قال ابن عباس عملك وقيل
استقم على الدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ان اطعته ولا يضرك ان عصيته فان فعلت فعبدت غير الله فانك
اذا من الظالمين الضارين لانفسهم الواضعين العبادة فى غير موضعها و
ان يمسسك الله بضر اى يصبك شدة وبلاء فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير رخاء ونعمة وسعة فلا راد لفضله فلا مانع لرزقه يصيب به
بكل واحد من الضر والخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعنى الاسلام والقران فمن
اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها اى على نفسه ووباله
عليه وما انا عليكم بوكيل بكفيل احفظ اعمالكم قال ابن عباس نسختها آية
القتال واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بنصرك وقهر عدوك واظهار
دينه وهو خير الحاكمين فحكم بقتل المشركين وبالجزية على الكتاب يعطونها عن يد وهم صاغرون

تم اخر سورة يونس بعون الله

نهاية المخطوطة